الحرب لم يثبط من عزيمة تجار اسرائيل ودعائييها ، اذ انهم لم يكتفوا بصنع هذه اللعبة الدموية، وانما جعلوهـا بالانكليزية حتى لا تغرب دروسهـا عن الاطفال اليهود في ارجاء العالم ، علما بان مركز الابحاث حصل عليها في دكان للعـاب الاطفال في كندا .

ف. م.

اميل الغوري ، **فلسطين عبر ستين عاما** (دار النهار للنشر ، بيروت : ١٩٧٢)

في فصل من الجزء الاول من مؤلف اميل الغوري يتحدث عن مذكراته « بالاقتضاب المستطاع » (!) عن المدة التي قضاها « كطالب علم » في الولايات المتحدة . ويعد القراء في مقدمة هذا الفصل انـه سيتجنب ما امكـن الحديث عن انبائه واخبـاره الخاصة « التي ليس من حقي ان اثقل بها عليهم ». الا ان الغوري وهذا واضح من خلال قـراءة الفصول الاخرى ، لم يف بهذا الوعد . فهو لم يفرد قدرا كبيرا من صفحات الجزء الاول من مؤلفه للحديث عن مرحلتي طفولته وشبابه ، وعن دوره كرئيس تحرير اكثر مـن صحيفة فلسطينية ، وعن اخلاصه الشديد لعائلة الحسيني بشكل عام والحاج امين الحسيني بشكل خاص .. انه لم يتحدث عن كل ذلك وحسب .. بل افرد قدرا اكبر للحديث عن الحاج امين الحسيني حتى بـدا الغوري وكأنه لا يتحدث عن « فلسطين عبر ستين عاما » بـل عن (الحاج امين ــ الغوري عبر ستين عاما) .

وفي محاولة من الغوري لرسم ملامـح الصـورة الاسطورية للحاج امين يشير الى مقاومة الانكليز للجهود التي قام بها لتحويل قضيـة فلسطين الى قضية اسلامية عالمية في زمن كان الاقطاع هـو المهيمن على العالم الاسلامي والعربي .. « فلجأ الانكليـز بصورة خاصة الـى سلاح الدعايـة يشحذونه في وجه المفتي .. فاخذوا يروجون فـي اوساط العالم الاسلامي دعايات مغرضة ضد المفتي .. ويسندون الىسماحته افتراءات كاذبة واتهامات باطلة لغرض تشويه سمعته بـين المسلمين ، وحملهم على الابتعاد عنه والارتيـاب بصدقـه واخلاصه » . ويشير الغوري مؤكدا استمـرار زعامة الحسيني للحركة الوطنية الفلسطينية الـى نشاط المعارضة من العائلات الدينية (النشاشيبي الشقيري طوقان الخ ..) الذي بدأوه ضد المفتي والذي فشل في تحقيق اغراضه . ويهلل الغوري فرحا بنجاح الحاج امين ومؤيديه على الجبهـة المعارضة وتشكيل مؤتمر العالم الاسلامي والذي « لا يزال قائما حتى اليوم يوالي عقد دوراته في الاوقات المحددة لها ». وللانصاف ان المؤتمر المذكور لا يأتي على ذكر فلسطين الا عند انعقاد دوراته وفي الاوقات المحددة لها .

ويدعي الغوري في مكان اخر من كتابه انه « لم يكن في فلسطين ، كما كان في غيرها من بعـض الاقطار العربية ، اقطاع وعائلات اقطاعية .. وكان الاقطاع الوحيد المعروف في فلسطين هو الذي نجم عن امتلاك بعض الاسر السورية واللبنـانية لمساحات واسعة من الاراضي في شمال فلسطين » .. وذلك على عكس ما كان يدعي ــ على حد تعبير الغوري ــ « فريق من الشبان الذين كانوا قد اعتنقوا مبادىء دخيلة هدامة » . الا ان جهود الحاج امين الحسيني الذي كان على رأس الحركة الوطنية استطاعت اجهاض دعوات الشباب التي كانت تخرج عن ارادته وتهدد سلطته التي كـان يمارسها بشكل مطلق . وكان الحاج امين يتهم كل من يخرج عن طاعته بالعمالة والتآمر لمصلحـة اليهود .. ولذلك كان يرجع معظم اصحـاب هذه الدعوات ــ كما يقول الغوري ــ « الى صفـوف الحركة الوطنية » التي كان يقودها الحاج امين « تائبين » .

يلاحظ في كتاب الغوري « فلسطين عبر ستـين عاما » تجاهله عن تعمد واصرار للحركة النقابية الفلسطينية . وقد افرد لها في كتابه (وعدد صفحاته ٢٥٣) سبعة اسطر فقط . ويلاحظ كذلك اهماله